

قوانين وأخلاقيات الإعلام

إعداد: د. شريهان محمد

DGM 131

المحاضرة السابعة



تذكرة بما تم تناوله في المحاضرة الماضية

المحاضرة
السادسة



- آليات حماية الحق في الخصوصية في العالم الرقمي**
- * الحق في الخصوصية في ظل الحماية الدولية.
 - * الحق في الخصوصية في ظل حماية القانون الدولي.
 - * حق الخصوصية في العالم الرقمي في ظل التشريعات الغربية.
 - * حماية الحق في الخصوصية في إطار التشريعات العربية.

محتويات المحاضرة

الإعلام.. والأخلاق



- * مفهوم الأخلاق.
- * ما هي الأخلاقيات المهنية؟
- * الأخلاقيات المهنية للعمل الإعلامي.
- * أهمية الأخلاقيات للعمل الإعلامي.
- * الخلاصة.
- * المراجع المقترحة.

المحاضرة
السابعة



مفهوم الأخلاق

الأخلاق هي شكلاً من أشكال وعى الإنسان يقوم على ضبط وتنظيم السلوك البشري في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء، في المنزل ومع الأسرة وفي العمل والسياسة وفي العلم وفي الأمكنة العامة وغيرها..

وهي دراسة وتقييم السلوك الإنساني على ضوء القواعد الأخلاقية التي تضع معايير للسلوك، يضعها الإنسان لنفسه أو يعتبرها التزامات وواجبات تتم بداخلها أعماله، أو هي محاولة لإزالة البعد المعنوي لعلم الأخلاق وجعله عنصراً مكيفاً.

* مفهوم الأخلاق لغةً:

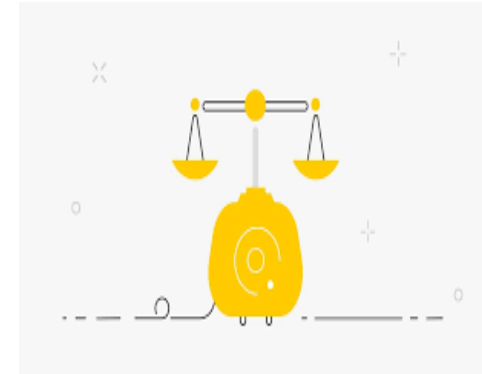
وجاءت كلمة الأخلاق في اللغة العربية من
لفظ خلق وجمعها أخلاق، وقد ورد اللفظ في القرآن
الكريم وكتب المصطلحات والموسوعات فضلاً عن
المؤلفات الفلسفية، ففي القرآن الكريم يخاطب الله
سبحانه وتعالى الرسول الكريم بقوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وقوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾



فالأخلاق هي كلمة عربية أصلية، ومفردتها الخلق، والخلق: بضم اللام وسكونها، وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة؛ ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حُسن الخلق، وتطلق كذلك على مجموعة الصفات النفسية للإنسان وأعماله التي توصف بأنها حسنة أو قبيحة.

* مفهوم الأخلاق اصطلاحًا:

أما الأخلاق في الاصطلاح فهي ميل من الميول أو عادة الإرادة التي تغلب على الإنسان دائماً حتى تصبح عادة من عاداته، وتُعرّف الأخلاق أيضاً بأنها: القوة الراسخة في الإرادة التي تجعل المرء يختار ما فيه خير وصلاح إن كان الخلق كريماً حميداً، وتجعله يختار الشر والفساد إن كان الخلق سيئاً وقبيحاً.





والفضيلة تُطلق على الدرجة الرفيعة من الفضل والخُلُق، وتنقسم إلى قسمين؛ فإمّا أن تكون إنسانية أو ربّانيّة، **فالفضيلة الإنسانية**: هي التي تقوم على المشاعر الإنسانية، كالرقة في الطبع، وشرفٍ في النفس، والرغبة في البر والنفور من الشر، **والفضيلة الربّانية**: هي الفضيلة القائمة على المشاعر الروحية، التي يقصد منها نيل رضا الله تعالى.

فالأخلاق هيئة ثابتة راسخة مستقرة في نفس الإنسان غير عارضة
طارئة، فهي تمثل عادة لصاحبها تتكرر كلما حانت فرصتها، فإن كان الصفة
عارضة فليست جديرة بأن تُسمى خُلُقًا، فمن بذل المال مرة أو مرتين لا يقال:
إنه كريم سخي، كما ينبغي عدم التكلف في صدور الفعل بحيث يصدر بشكل
تلقائي من غير تردد وبصورة عفوية، لا تخضع للحساب والمراجعة وتقلب
الرأي وإعمال الفكر، ولا يقصد بذلك أن يكون العمل لا إراديًا، وإنما
المقصد أنه من شدة تلقائية العمل وتسارع أدائه تكون مساحة التفكير في
الأداء ضئيلة، بحيث تتلاشى أمام تسارع العمل.

* مفهوم الأخلاق في التراث العلمي:



يعرف **الفارابي** الأخلاق على أنها: علم
الأفعال الجميلة التي تصدر عنها الأفعال الجميلة،
والقدرة على أسبابها وبها تصير الأشياء الجميلة
ملكاً لنا، فالأخلاق عند الفارابي علم عملي يقوم
على ممارسات وأفعال خيرية، بالنسبة إليه كل فرد
لديه القدرة فطرياً على فعل الخير، وتُنتهى هذه
الفطرة بالممارسة والفعل.

أما الإمام الغزالي فيعرف الأخلاق على أنها:
تكييف النفس وردّها إلى ما رسمته لها الشريعة،
وخطه رجال المكاشفة من كبار رجال الإسلام ومن
سبقهم من الأنبياء والمرسلين، ويتبين من هذا
التعريف أن الغزالي في فهمه للأخلاق كان متأثراً جداً
بالشريعة الإسلامية، فهو يربط الأخلاق بالدين؛
فتحقيق الغاية من أجل الوصول إلى الآخرة هو خير
الأعمال التي توصلنا إلى النجاة يوم القيامة.



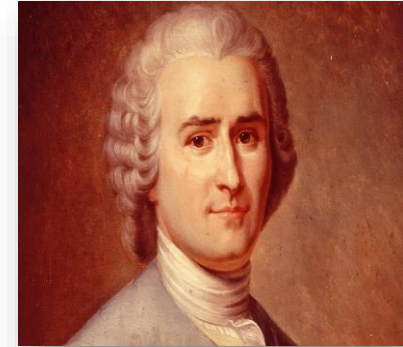


ويرى أفلاطون: أن الأخلاق تتمثل في كبح
شهوات الإنسان، والتسامي فوق مطالب الجسد
بالالتفات إلى النفس والروح وتوجيههما لتحقيق
الخير والمعرفة ومحاربة الجهل.



أما أرسطو فيرى أن الأخلاق مُرتبطة
بسعادة الإنسان التي هي غاية وجوده، فيعرفها
على أنها الأفعال الناتجة عن العقل، من أجل
الخير الأسمى؛ السعادة.

ويرى إيمانويل كانط ارتباط الأخلاق بالإرادة
النابعة من عقل الإنسان الواعي، لا من رغبته، ورأى
أنّ التمسّك بالأخلاق وفعل الصواب واجب أخلاقي.
ويعرف **جان جاك روسو** الأخلاق على أنها
الأساس الطبيعية؛ التي تجعلنا نتميّز بين الخير
والشر ونتفادى ما يُلحق الأذى بنا وبالأخرين، ونميل
إلى ما يعود علينا والمجتمع بالنفع، وهي ما تُميّزنا عن
باقي الكائنات الحيوانية.





* إشكالية الأخلاق كمصطلح:
أن مصطلح الأخلاق بحد ذاته هو
مصطلح إشكالي، وتنحصر إشكالية مفهوم
الأخلاق من خلال الآتي:

- 1- إشكالية تحديد مفهوم الأخلاق ذاتها هل هي مرجعية دينية أم معرفية أو وصفية؟ وما هي مبادئها هل هي ملزمة أم لا؟
- 2- إشكالية ترجمة هذه الاخلاقيات إلى قوانين وأخلاقيات وإجراءات وتنظيمات تحدد مسؤولية كل طرف بدقة، وما هو وما عليه، ما يجب أن يقوم به أو يمتنع عنه.
- 3- ضرورة التفريق ما بين، ما هو أخلاقي محض أي يرجع إلى الضمير الفردي للإعلامي وما هو أخلاقي قانوني يخضع للمحاسبة والعقاب.

المحاضرة
السابعة



ما هي الأخلاقيات المهنية؟

الأخلاقيات هي قواعد للسلوك توجهنا إلى
الطريقة الأفضل أو الأصح للتصرف في موقف معين،
وتُستمد الأخلاقيات من مصادر متعددة مثل الأديان
السماوية وأقوال الفلاسفة والعادات والتقاليد.
كما أنها عبارة عن تفكير منهجي يتعلق بالتبعات
الأخلاقية للقرارات التي يتم اتخاذها، ويمكن وضع هذه
التبعات في إطار حدوث ضرر أو أذى معين لمن يتعلق
بهم هذه القرارات.





يعرفها الآخرون بأنها **معايير**
قياسية للسلوك الأخلاقي، أي السلوك
المقبول من المجتمع في إطار الصواب
مقابل الخطأ.

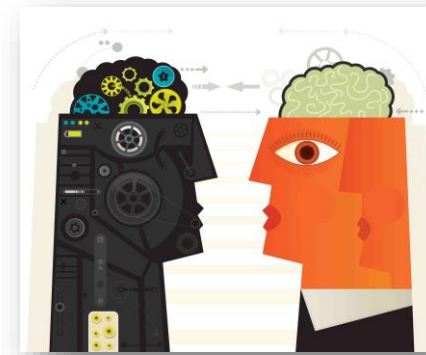
أما فيما يخص **الأخلاقيات المهنية** والتي تُعبر - طبقاً للمصطلح- عن مجموعة القواعد والمعايير التي يحددها أبناء المهنة الواحدة لأنفسهم، لضبط وتنظيم سلوك العاملين في إطارها بهدف الحفاظ على الكيان العام لهذه المهنة والظهور بمظهر حضاري متمدن.





فهي تعني كما يعرفها (بسام المشابقة)
وثيقة تحدد المعايير السلوكية والأخلاقية والمهنية
المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية، وتعرف بأنها
بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة
مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل
مسئولياتهم المهنية، ولكل مهنة أخلاقيات وآداب
عامة حدتها القوانين الخاصة بها، بحيث تكون
مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها.

ومن هنا تختلف **المسؤولية القانونية** باختلاف **أبعادها** التي تُحدد بتشريعات تكون أمام شخص أو قانون، لكن **المسؤولية الأخلاقية** فهي **أوسع وأشمل** من دائرة القانون لأنها تتعلق بعلاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وبغيره فهي مسئولية ذاتية أمام الله والضمير، أما دائرة القانون فهي مقصورة على سلوك الإنسان نحو غيره وتتغير حسب القانون المعمول به في المجتمع وتنفذها سلطة خارجة عن قضاة ورجال أمن وسلطة ونيابة وسجون.





أما المسئولية الأخلاقية فهي ثابتة فلا تتغير
وتمارسها قوة ذاتية تتعلق بضمير الإنسان الذي
هو سلطته الأولى بديلاً عن القانون، ولكن كلاً من
المسئولية الاجتماعية والمسئولية القانونية
متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما في أي مهنة مهما
كانت.

والأخلاقيات المهنية هي فئة فرعية من منظومة الأخلاق بصفة عامة، والممارس لمهنة معينة يواجه أنواعًا خاصة من المشكلات ذات الطبيعة الأخلاقية، يتعين عليه أن يتعلم كيف يواجهها بشكل منهجي، ويعينه على مواجهة مثل هذه المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة لها تدريبه ومعرفته بالمنظومة الأخلاقية لمهنته.





هي إذن عبارة تعليمات وممارسات
تتجمع في قواعد تضعها المهنة نفسها، وهي
ملزمة أخلاقيًا إنما ليس لديها أي جهاز إداري أو
قانوني ونادرًا ما تكون مصحوبة بعقوبات.

المحاضرة
السابعة



الأخلاقيات المهنية للعمل الإعلامي

الأخلاقيات المهنية للعمل الإعلامي:

عرفها قاموس الصحافة والإعلام بأنها مجموعة القواعد المتعلقة بالسلوك المهني التي وضعتها مهنة منظمة لكافة أعضائها حيث تحدد هذه القواعد وتراقب تطبيقها، وتسهر على احترامها.

وهي أخلاق وآداب جماعية وواجبات مكملة أو مُعوضة للتشريع وتطبيقاته من قبل القضاء، وهذه الأخلاق المهنية تنبع أساسًا من الأهداف النبيلة للمهنة وشرف الكلمة وتحقيق المصلحة العامة.

وفي المعجم الإعلامي: فأخلاقيات الصحافة والإعلام هي مفهوم أخلاقي، ويعتبر هذا المفهوم من أهم الأسس التي تقوم عليها نظرية المسؤولية الاجتماعية، ولكن بالرغم من ذلك فإن هذا المفهوم مازال محل جدل حيث يرى الكثيرون من الباحثين والصحفيين في العالم الغربي أنها وسيلة لفرض قيود جديدة على حرية الصحافة.



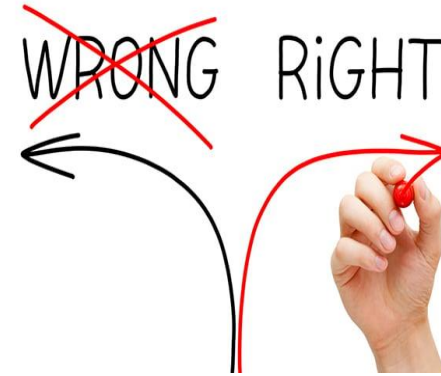
إذن هي عبارة عن تعليمات وممارسات، تتجمع في شعارات أو قواعد تضعها المهنة نفسها، أو المؤسسة الإعلامية أو الإعلاميون أنفسهم. وهي مُلزَمة أخلاقياً إنما لا تملك أي جهاز إداري أو قانوني ونادراً ما تكون مصحوبة بعقوبات.

فالأخلاقيات تهدف إلى أن يكون الأداء المهني وفق قواعد أخلاقية محددة (فلا يكون هذا الأداء منافياً لهذه القواعد)، بحيث يتم القيام بالأعمال المسموح بها أخلاقياً، وإلا كان الأداء غير سليم من المنظور الأخلاقي.



وتعد مسألة أخلاقيات العمل
الإعلامي هامة جدًا، ومسئولية مجتمعية
كبرى واقعة بالأساس على الإعلامي نفسه
ووعيه بالعمل الإعلامي ورسالته المجتمعية
السامية وضميره المهني الصرف، ومدى
تمسكه بما تفرضه عليه هذه المهنة من مهام.

وإذا كانت الأخلاقيات تشغل المساحة
المتركة حرة من القانون، فإنه قد يحدث
أحياناً أن تستبق القانون لا سيما في المجالات
العدراء أو الجديدة التي هي بحاجة لأخلاق
ترافق الممارسات المستجدة.





ويشير الباحثون إلى أن وجود
الأخلاقيات المهنية يفترض قيام ثلاثة شروط:
(1) إرادة هذه المجموعة أن تحدد
لنفسها سلوكاً أخلاقياً في ممارستها لعملها إزاء
ما يعد في المجتمع جيداً وسيئاً.

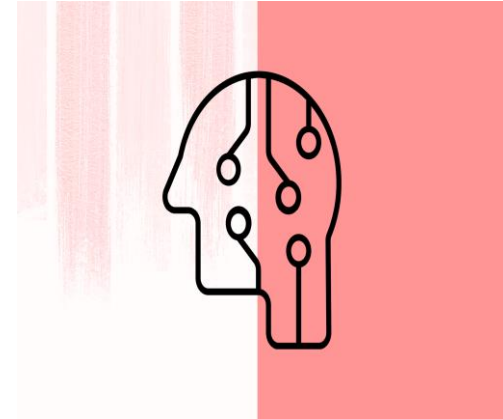


(2) ولهذه الغاية تُسن مجموعة قواعد
معلنة أو ضمنية تكفل هذا السلوك والتي يجب أن
تحترم من الجميع بلا استثناء.

(3) وتفرض آلية للرقابة تجعل هذه
القواعد تؤثر سلباً وإيجاباً، كأن يُطرد من المجموعة
من لا يحترمها.

نلاحظ أن الشرطان الأولان يتوجب
إيجادهما داخل المجموعة المعنية ومن قبل أعضاء
المجموعة.

إنما الشرط الثالث يتطلب أناسًا لديهم
مسافة، محايدين، وهذا يتم من خلال إيجاد لجنة
من العقلاء أو من خلال نظام تنظيم ذاتي يولد
العقوبة بسبب النتائج التي يسببها التصرف
المنحرف.



المحاضرة
السابعة



أهمية الأخلاقيات للعمل الإعلامي

لا يكتمل سير الحياة الإنسانية **بانتظام** إلا بضوابط سلوكية تنظم علاقة الناس فيما بينهم، وتمثل الأخلاق أهم الضوابط التي حثت عليها التشريعات السماوية، **والأخلاق** تعد بمثابة دعامة أولى لحفظ الأمم والمجتمعات وضمان سيرها، والحكم على أية حضارة ومدى تقدمها أو تدهورها هو **حكم على مدى التزامها بالأخلاق الفاضلة أو عدمه**، كما أنها أساس لصالح جميع الأعمال والعبادات التي يقوم بها الفرد لتحقيق له السعادة في الدنيا والآخرة.

بناء على ذلك فإن أهمية الأخلاقيات تتفرع لتشمل المؤسسة والفرد والمجتمع، وهو ما سيوضح فيما يلي:

*أهمية الأخلاقيات على مستوى

المؤسسة:

تحدد أهمية وفوائد الأخلاق في مجال

العمل في:

1- أن المنظمة قد تتكلف الكثير نتيجة

تجاهلها الالتزام بالمعايير الأخلاقية، وبالتالي يأتي

التصرف الأخلاقي ليضع المنظمة في مواجهة الكثير

من الدعاوي القضائية وغيرها.



2- تعزيز سمعة المنظمة على صعيد
البيئة المحلية والإقليمية والدولية وهذا له مردود
ايجابي على المنظمة.

3- الحصول على شهادات عالمية

وامتيازات خاصة، ويقترن بالتزام المنظمة بالعديد من المعايير الأخلاقية، في إطار الإنتاج والتوزيع والاستخدام والاعتراف بالخصوصيات والعمل الصادق والثقة المتبادلة ودقة وصحة المعلومات.



*أهمية الأخلاقيات على مستوى الفرد
والمجتمع:

- إن الالتزام بأخلاقيات العمل يُسهم في:
- 1- تحسين المجتمع بصفة عامة، إذ تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجني كل إنسان ثمرة جهده، أو يلقي جزاء تقصيره.
 - 2- تسند الأعمال للأكثر كفاءة وعلماً، وتوجه الموارد لما هو أنفع، وتضييق الخناق على المحتالين والانتهازين، وتوسع الفرص أمام المجتهدين.





3- دعم الرضى والاستقرار الاجتماعيين بين
غالبية الناس، إذ يسود العدل ويحصل كل ذي حق
على حقه، مما يجعل غالبية الناس في حالة رضا،
واستقرار.

4- توفر بيئة مواتية لروح الفريق وزيادة
الإنتاجية، وهو ما يعود بالفائدة على الجميع.

5- زيادة ثقة الفرد بنفسه وثقته بالمنظمة،
والمجتمع، ويقلل القلق والتوتر بين الأفراد.

- 6- تقلل تعريض المؤسسات للخطر، لأن المخالفات، والجرائم، والمنازعات تقل؛ إذ يتمسك الجميع بالقانون الذي هو أولاً وأخيراً قيمة أخلاقية.
- 7- إن وجود موثيق أخلاقية معلنة، يوفر المرجع الذي يحتكم إليه الناس ليقرروا السلوك الواجب، أو ليحكموا على السلوك الذي وقع فعلاً.





ويلخص (عبد الرازق الدليمي) أهمية الأخلاقيات للعمل الإعلامي في أربع نقاط هي كالتالي:

1- الإعلامي الناجح والموضوعي لا يحتاج دائماً إلى القوانين ورقابة الحكومة لتنظيم مهنته، فهناك أيضاً الدوافع والرقابة الذاتية وأخلاقيات المهنة كضوابط العمل الإعلامي، فأهمية أخلاقيات المهنة ترجع لكونها تعد بمثابة وجهات داخلية لقرارات المني في مختلف المواقف والموضوعات التي يواجهها أثناء عمله المني.

2- أخلاقيات المهنة هي مجموعة من المبادئ والقيم المنظمة لما هو صحيح وموضوعي في العمل الإعلامي، وهي تعتمد على مجموعة منتقاه من المبادئ الموجهة للسلوك الأخلاقي، وهذه المبادئ مهمة للمؤسسات الإعلامية خاصة في وقت الأزمات وتستهدف هذه المبادئ تشكيل ذاتية المؤسسة الإعلامية أو الجماعة المهنية.



3- أخلاقيات المهنة الإعلامية تفرض أن الرقابة يجب أن تكون ذاتية والرادع أيضاً ذاتي، فالإعلامي أو الصحفي ذو الضمير الذي يحرص على انتقاء معلوماته وأخباره من مصادر موثوقة عالية المصداقية بحيث يكسب فيها ثقة الجمهور، فشعور الإعلامي بالمسئولية لا يمكن أن يفرض بحكم القانون، بل تأتي من الرقابة الذاتية لنفسه والتزامه بمعايير المهنة الرفيعة، فكلما كان الإعلامي متفانياً في مهنته محباً لها ملتزم بقوانينها حصل على احترام وثقة الآخرين سواء داخل المنشأة (الزملاء والمسؤولين) أو خارجها (الجمهور المتلقين له ولأعماله).

4- الإعلامي يكون مسئولاً تجاه العديد
من الجهات فهو مسؤول بالدرجة الأولى أمام
نفسه ومن ثمة الجمهور والمعلنين والملوك للوسيلة
الإعلامية وزملائه وأخيراً المجتمع.



محتويات المحاضرة

الإعلام.. والأخلاق



- * مفهوم الأخلاق.
- * ما هي الأخلاقيات المهنية؟
- * الأخلاقيات المهنية للعمل الإعلامي.
- * أهمية الأخلاقيات للعمل الإعلامي.

المراجع المُقترحة:

- 1- عبد العزيز الدليهي، أخلاقيات الإعلام وتشريعاته في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2019.
- 2- فتحي حسين عامر، إعلام بدون أخلاق.. قواعد وأخلاقيات العمل الصحفي، العربي للنشر والتوزيع، 2019.
- 3- إبراهيم السيد حسنين، أخلاقيات الإعلام وقوانينه، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2015.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY
BY EVERYONE'S SMART UNIVERSITY



Thank You





مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY
BY EVERYONE'S SMART UNIVERSITY

قوانين وأخلاقيات الإعلام

المحاضرة السابعة

DGM 131

إعداد: د. شريهان محمد

www.midocean.ae